(غَرّبْتُه العُلا على كثرِة الناس ... فأضحى في الأقربين جَنِيبا) .

(فليُطل عُمْرُه فلو مات في مَرْ ... ومَقُيما بها لمات غَرِيبا) .

وقول شاعرنا .

(أبدو فيسجد مَن بالسوء يذكرنِى ... ولا أعاتِبه صفحا وإهْوانا) .

(وهكذا كنتُ في أهلى وفي وطنى ... إن النفيس عَزِيز حيثما كانا) .

ويدلّك على أنهم قد تصّوروا هذا الموضع من امتزاجه بتراب معدنه أنهم إذا صفّوه وهذّبوه أخذوا له اسما من ذلك المعنى فقالوا له : الخلاَص والإبريز والعِقْيان . فالخَلاص فِعَال من تخلص والإبريز إفعيل من برز يبرز والعِقْيان فِعلان من عَقَى الصبيّ يَعْقِى وهو أول ما يُنجيه عند سقوطه من بطنِ أمّهِ قبل أن يأكل وهو العِقْى . فقيل له ذلك لبروزه كما قيل له البَرَاز .

فالتأتي والتلّطف في جميع هذه الأشياء وضمّ ُها وملاءمةُ ذات بينها هو (خاصّ اللغة) وسرّها وطلاوتها الرائقة وجوهرها . فأمّا حِفظها ساذجةً وقمشها محطوبة هِرجة فنعوذ با منه ونرغب بما آتاناه سبحانه عنه